ترجمة معاني القرآن الكريم في الأدب السُّرياني المسيحي

تاريخها، ومنافعُ منها، وتقويمها

د. صلاح عبد العزيز محجوب إدريس (*)

مُلخّصُ البحث

تقدِّم هذه الدراسة للمرة الأولى في الجامعات العربية حصراً للترجمات السريانية المسيحية لمعاني القرآن الكريم، جمعها الباحث من مؤلفات الجدل والدفاع السريانية ضد الإسلام والمسلمين، في القرون الهجرية: الثاني والخامس والسادس. وتناول البحث بالدرس ثلاث كتابات لمشاهير السريان وقادة الكنيسة المسيحية السريانية التي ترجموا فيها بعض معاني القرآن الكريم، وهي: حوار طيموتاوس الأول مع المهدي أمير المؤمنين في القرن الثاني الهجري، ومقال «الرد على العرب (أي المسلمين)» لديونسيوس يعقوب بن الصليبي في القرن الخامس الهجري، وكتاب «منارة الأقداس» لأبي الفرج بن العبري في القرن السادس الهجري، وحللت هذه الدراسة أهداف تلك الترجمات، وبينت أخطاءها، ثم أوضحت تأثير الاعتقاد المسيحي في فهم هؤلاء المترجمين.

(*) أستاذ اللغة السُّريانية وآدابها المساعد – قسم اللغات الشرقية وآدابها – كلية الآداب – جامعة القاهرة.

المقدمة

الحمد لله، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن والاه، أما بعد:

فاللغة السُّريانية هي إحدى لهجات الآرامية التي نشأت قبل الميلاد بعدة قرون، وازدهرت في مدينة الرُّها، وهي مدينة أورفة المعروفة اليوم في الجنوب الشرقي من تركيا. وقد كُتب معظم الأدب السُّرياني المسيحي بهذه اللهجة، ولذلك صارت السُّريانية اللغة المتداولة بين نصارى المشرق العربي أو الشرق الأدنى القديم، وترجم إلى هذه اللغة كتابا العهد القديم والجديد، ومازالت أقدم النسخ المعروفة لهذين الكتابين محفوظة بالسُّريانية حتى يومنا. وقد ارتبط السُّريان والعرب بعلاقات حميمة قبل الإسلام بقرون عدة، وظهرت هذه العلاقات الحميمة في حضارة الأنباط التي أسسها العرب، الذين اتخذوا اللغة الآرامية لغة رسمية لحضارتهم. وسجَّل المؤرخون السُّريان جوانب مهمة من تاريخ العرب قبل الإسلام وبخاصة أيام العرب في الجاهلية[1]، وتاريخ إمارتي الغساسنة والمناذرة في القرنين الخامس والسادس الميلاديين، وكان للسُّريان دورٌ مهم في نقل مؤلفات اليونان الطبية والعلمية وغيرها مباشرة إلى العربية أو إلى لغتهم، ثم إلى العربية. إلا أن الأدب السُّرياني لم يخلُ من رؤية سلبية متحيزة ضد الإسلام منذ القرون الأولى للهجرة.

وتتضح رؤية بعض النصارى السُّريان للإسلام والمسلمين منذ القرن الأول وحتى القرن السادس للهجرة، من خلال قراءة كتابات السُّريان التاريخية. فقد وردت

(١) انظر أخبار أيام العرب في مصادر التأريخ السُّريانية: أمراء غسان من آل جفنة لتيودور نولدكه، ص١٠ ومابعدها، وانظر في حضارة الأنباط والغساسنة والمناذرة: الحضارات السامية القديمة لسبتينو موسكاتي، ص ٢٠٢ ومابعدها، العرب على حدود بيزنطة وإيران من القرن الرابع إلى القرن السادس الميلادي: لنينا فكتورفنا بيغولفسكيا، ص٢٨، ٣٩ حتى ١٣٤، ٢١٥ حتى ٣٠٢، تاريخ العرب قبل الإسلام لجواد علي: ٤/ ٢٥٢-٢٧٨.

في تلك الكتابات أخبار كثيرة عن ظهور الإسلام واستقراره في بلاد الرافدين وفارس وسوريا ومصر وغيرها من أقاليم الشرق الأدنى القديم، ومن تلكم الكتابات كانت بعض ترجمات لمعاني القرآن الكريم، وهي جزء من كتابات جدلية تدافع عن صحة العقيدة المسيحية في مواجهة انتشار الإسلام بين نصارى السريان. وهذا البحث هو رصد لتاريخ هذه الترجمات، وبيان لمحتواها، وشرح لأسباب كتابتها وأهدافها، مع ذكر نماذج منها وتقويمها. وقد بحثت في مصادر الأدب السُّرياني وجمعت من المخطوطات السريانية كلَّ ما يختص بموضوع ترجمة معاني القرآن الكريم في الأدب السُّرياني المسيحي، وجمعت كذلك كل معاني الآيات القرآنية التي نقلها المجادلون السُّريان إلى لغتهم أثناء حوارهم مع علماء المسلمين.

هذا، وقد قسمت البحث إلى ثلاثة مباحث، كما يلي:

المبحث الأول: تاريخ ترجمة معاني القرآن الكريم في الأدب السرياني المسيحي.

المبحث الثاني: نماذج من ترجمة معاني القرآن الكريم في الأدب السرياني المسيحي.

المبحث الثالث: تقويم ترجمة معاني القرآن الكريم في الأدب السرياني المسيحي.

ثم ختمت بخاتمة بيّنت فيها أهم النتائج من هذه الدراسة،

والله أسأل التوفيق والسداد.

المبحث الأول: تاريخ ترجمة معاني القرآن الكريم في الأدب السُّرياني المسيحي:

أشار المؤرخ إيشويب إلى أن نجوماً ظهرت في السماء كنذير سوءٍ ينذر بأن كارثة عظيمة ستحل بالعالم، وأن الله عاقب النصارى بظهور الإسلام؛ لأن النصارى لم يلتزموا بدينهم، وسادت بينهم شريعة الغاب.(١) وذكر كاتب سُرياني مجهول آخر، في تاريخه المعروف باسم «تاريخ سنة ٦٧٠»، جملة أخبار عن نهاية الدولة الساسانية وظهور الإسلام كما يلي: «وعندئذ أخرج الله على الفرس أبناء إسماعيل كالرمال على شاطئ البحر، وكان قائدهم محمد (صلى الله عليه وسلم)(٢)، فلم تصدهم أسوارٌ أو أبوابٌ أو سلاحٌ أو تروسٌ، فتسلطوا على كل أرض فارس».(٣) وذكر المؤرخ يوحنا بن فنكايا عن ظهور الإسلام أنه «عندما انتهت مملكة الفرس في أيام الملك خسرونوشروان (٥٣١-٥٧٩ ميلادية) ذاعت فجأة شهرة مملكة بني هاجر في كل العالم وسادوا المملكة الفارسية، وقد تغلبوا عليهم بعد أن اشتهروا في فنون القتال، وهو أمرٌ من تدبير المشيئة الإلهية كما نعتقد. وقد أوصى الله بني هاجر بالنصارى ومعاملتهم بالحُسنى، كما أمرهم الله أن يعاملوا رؤساء النصارى بوقارٍ. وكما قيل: فإنهم وفقاً للأمر الإلهي سادوا المملكتين (الفارسية والبيزنطية) بلا حربٍ أو قتال، وهكذا وهبهم الله النصر، وخضعت الأرض كلها للعرب».(٤) وقد أشار سليمان البصري مؤلِّف «كتاب النَّحلة» في القرن الثالث عشر، إلى أن ظهور الإسلام هو عقابٌ إلهي للنصارى بقوله: «وخرج أبناء إسماعيل (أي المسلمون) من صحراء يثرب، واجتمعوا في ربوة عالية. ومن هناك خربوا ثروات مملكة اليونان، وخرب بنو إسماعيل مملكتي العبريين والفرس، هذا عقابٌ

---

(١) انظر:

S. Brock, *Syriac Views of Emergent Islam*, pp.14-16.

(٢) العبارات الواردة داخل الأقواس لم ترد في المتن السُّرياني ونوردها للشرح (الباحث).

(٣) انظر: التاريخ الصغير للقرن السابع الميلادي: لبطرس حداد، ص٣٨.

(٤) انظر تاريخ يوحنا فنكايا:

A. Mingana, *Sources Syriaques*, livres 10-15, pp. 140ff.

أرسله الله على الأرض وعلى البشر وعلى البهائم والأشجار، ليس لأن الله أحب بني إسماعيل فوهبهم السيادة على ممالك المسيحيين، بل من أجل الظلم والإثم الذي اقترفه المسيحيون». (١) وأشار المؤرخ إيليا بن شينا في القرن الحادي عشر الميلادي إلى بداية دولة الإسلام كما يلي: «في سنة ٩٣٣ يونانية هاجر (الرسول) محمد بن عبدالله (صلى الله عليه وسلم) نبي العرب وأول ملوكهم إلى مدينة يثرب وملكها في يوم الاثنين الثامن من شهر ربيع الأول، وفي السنة نفسها ولد عبد الله بن الزبير في شهر شوال». (٢)

وذكر ميخائيل الكبير عن بداية دولة الإسلام "وفي السنة الثانية عشرة لهرقل والسنة ٣٣ لكسرى أنو شروان بدأت مملكة الطائيين (أي المسلمين) وعندئذ خرج رجل يسمى محمداً (صلى الله عليه وسلم) من قبيلة قريش وتوجه إلى مدينة يثرب، وقال عن نفسه: إنه نبيٌ. أما محمد بن عبد الله (صلى الله عليه وسلم) فقد توجَّه من يثرب إلى فلسطين في تجارة وبيع وشراء. وبعدما تحدث مع اليهود هناك تعلم منهم عبادة الله. ولما وجد بني قومه يسجدون للأصنام والأشجار وكل المخلوقات، دعاهم إلى العقيدة اليهودية بعدما حسنت في عينيه، ثم عاد إلى بني قومه، ووضع أمامهم تلك العقيدة، واستقطب الأذلاء منهم خاصة، واتبعه كثيرون، وأمرهم أن يُسلموا إليه، وعمل من أجل عقيدة الله الواحد. وقد استحسن أرض فلسطين وقال: إنها الأرض الطيبة. وقال لأتباعه: إن أسلمتم إليّ وتركتم عبادة الآلهة الكثيرة الباطلة وآمنتم بالله الواحد يهبكم الله الأرض الطيبة (فلسطين). وبعدما خدع كثيراً منهم صاروا أتباعاً له، وخرج للقتال في فلسطين ولما

(١) انظر في حياة سليمان البصري ومؤلفاته: أدب اللغة الآرامية: لإلبير أبونا، ص٤٣٤-٤٣٦، وانظر رؤية سليمان البصري للإسلام في كتاب النحلة:

E. A. W. Budge, *The Book of the Bee*, pp. 140ff.

(٢) ولد إيليا بن شينا سنة ٩٧٥ ميلادية بمدينة السن على الضفة اليسرى لنهر دجلة، ولذلك عُرف باسم إيليا ابن السني، وهو من قادة الكنيسة السُّريانية الشرقية انظر في حياته: تاريخ الكنيسة الشرقية لإلبير أبونا، الجزء الثاني من مجيء الإسلام حتى نهاية العصر العباسي، ص٢٢٥، تاريخ إليا بر شينايا د. يوسف حبى، ص١٢٨ ومابعدها.

بلغها حرر أهلها ليدينوا له بالولاء. وبعدما خضعت الأراضي الرومانية والفارسية له، أمرهم بعبادة الله الواحد خالق كل شيء، والبعد عن المسيحية. وقال: إن الألوهية تتجلى في الوحدانية الخالصة، وإن الله لم يَلِد ولَم يُولَد وليس له ولدٌ أو صاحبٌ أو شريكٌ. وآمن بكتب موسى والأنبياء، وببعض من الإنجيل وترك معظمه، وقال عن المسيح (عليه السلام): إن الأنبياء تنبأوا عنه، وهو صديقٌ ونبيٌ من الأنبياء، وليس الله أو ابن الأنبياء، وليس الله أو ابن الله. لكننا نحن النصارى (اليعاقبة) نُقِرُّ ونقول: إن المسيح أعظم من الأنبياء الآخرين، لأنه لم يولد من نسل إنساني، بل بكلمة الله كمثل آدم خلق من التراب ونفخ الله فيه روحه. ولذلك فنحن النصارى نقول: إنه ابن الله، لأنه وُلِدَ بلا ألمٍ وهو فيض من الله وكلمته».[1]

وزعم ابن العبري أن الرسول (صلى الله عليه وسلم) كان على علمٍ باليهودية، وتأثر بها قبل نزول الوحي عليه، فقد ذكر ما يلي: «عندما خرج محمد (صلى الله عليه وسلم) من يثرب وهي مدينته، وتوجه في تجارة إلى فلسطين ورآها على حال من الثراء والغنى، تحدث إلى اليهود، واستمع إليهم، وتعلم منهم عقيدة الله الواحد، وعلم أن الله وهب اليهود أرض المُلك؛ لأنهم ابتعدوا عن عبادة الأصنام، فأراد هو (صلى الله عليه وسلم) أيضاً التمسك بهذه العقيدة، وشرع في إقناع بني قومه بها». وزعم ابن العبري أن الخليفة الفاروق عمر بن الخطاب رضي الله عنه، أمر ببناء المسجد الأقصى على أنقاض هيكل سليمان بقوله: «وفي السنة الخامسة عشرة للعرب دخل عمر بن الخطاب إلى فلسطين، وقابله صفرونيوس أسقف القدس وأخذ منه موثقاً وعهداً للنصارى، وأمر ألا يسكن اليهود في القدس، وأمر ببناء مسجد للصلاة في مكان هيكل سليمان».[2]

---

(١) انظر: تاريخ ميخائيل الكبير:

J. B. Chabot, *Chronique de Michel le Syrien; Patriarche Jacobite d'antioche*, tome II, fascicule III, pp. 407-408.

(٢) انظر تاريخ الزمان وتاريخ الكنيسة: لابن العبري: =

اتضح من خلال العرض السابق رؤية السُّريان السلبية للإسلام وللرسول صلى الله عليه وسلم. فالمؤرخون السريان أشاعوا عن الإسلام على سبيل المثال لا الحصر، أنه نبع من اليهودية وبتأثير منها، ولم يعترفوا أنه خاتمة الرسالات السماوية. وجدير بالملاحظة أن المؤرخين السُّريان الذين درسنا رؤيتهم للإسلام كان منهم مَنْ نقل معاني القرآن الكريم إلى السُّريانية، ولاشك أنهم تأثروا في هذا النقل برؤيتهم التاريخية السابقة للإسلام، والدليل على ذلك أنهم نقلوا معاني القرآن الكريم في مؤلفات تنتمي إلى تيار أدبي عرف باسم أدب الجدل والدفاع الديني في السُّريانية. وقد ظهرت مؤلفات الجدل والدفاع الديني منذ أن تجادل السُّريان النصارى وغيرهم، واختلفوا في أمر نبي الله عيسى بن مريم عليهما السلام، فانقسم السُّريان في سوريا وفلسطين وبلاد الرافدين إلى فرقٍ مختلفة، وشرحت كل فرقة ميلاد السيد المسيح على نحوٍ مختلف عن الفرق الأخرى. فصار منهم من يؤمن أن المسيح إله، ومنهم من آمن أنه إله وإنسان، ومنهم من آمن أنه ثلاث طبائع إلهية متحدة في طبيعة واحدة. وهكذا انقسم السُّريان إلى فرق مختلفة، كان السُّريان الشرقيون أو النساطرة، والسُّريان الغربيون أو اليعاقبة هم الأكثرون عدداً، وكان منهم أيضاً: المانويون والمونتانيون والآريوسيون والملكانيون ومنهم المثلثون وفرق أخرى عديدة.(١) واعتقد النساطرة أن للمسيح طبيعتين: إلهية وإنسانية، واعتقد

= Paulus Iacobus Bruns, *Gregorii Bar Hebraei, Chronicon Syriacum*. 1789, p. 108, Johannes Baptista Abbeloos & Thomas Josephus Lamy, *Gregorii Bar Hebraei; Chronicon Ecclesiasticum*. tome I-III, 1872-1877, pp. 102, 113-117

وانظر في مؤلفات التأريخ السُّريانية ورؤيتها السلبية للإسلام: ظهور الإسلام وانتشاره من خلال مصادر التأريخ السُّريانية المسيحية: د. صلاح عبد العزيز محجوب إدريس، مجلة المؤرخ المصري، كلية الآداب جامعة القاهرة، عدد ٢٧، يناير ٢٠٠٤، الصفحات ٤٧ حتى ٥٤، وانظر: التاريخ العربي والإسلامي من خلال المصادر السُّريانية العراقية: لجاسم صكبان علي، مجلة عالم الفكر عدد ٣، الكويت ١٩٨٤، ص ٦٢ وما بعدها، الإسلام والمسيحية فى العصور الوسطى: لرشا حمود الصباح، مجلة عالم الفكر، مجلد ١٥، عدد ٣، الكويت ١٩٨٤، ص ٧٥-٨٢.

(١) انظر عن اختلاف النصارى السُّريان في أمرِ نبي الله عيسى بن مريم عليه السلام وانقسامهم إلى فرق مختلفة: مقارنة الأديان: د. أحمد شلبي، ص١٩٠ ومابعدها. تاريخ الكنيسة الشرقية: لالبير أبونا، =

اليعاقبة أن للمسيح طبيعة واحدة إلهية. ودافع كل فريق عن رؤيته، وكتبوا مؤلفات جدلية ودفاعية ضد عقائد فرقهم الأخرى. وقد شرع السُّريان في الدفاع عن النصرانية والجدل ضد الإسلام أيضاً منذ القرن السابع الميلادي حتى القرن الثامن عشر الميلادي.(١) وأهم المؤلفات السُّريانية الدفاعية والجدلية ضد الإسلام هي:

١) ܡܢܐܪܐ ܕܥܡ ܥܪܒܝܐ «مناظرة مع العرب» (أي المسلمين)، كتبها الراهب إبراهيم من دير حالا في القرن السابع.(٢)

٢) ܡܫܘܬܐ ܕܡܪܝ ܫܡܥܘܢ ܒܝܬ ܐܪܒܐ ܥܡ ܡܫܘܬܐ ܕܡܪ ܥܡܝܪ ܒܪ ܣܥܕ ܪܫ ܡܗܓܪܝܐ ܕܐܡܪ ܠܗ ܡܪ ܝܘܚܢܢ ܒܛܪܝܪܟܐ ܩܕܡܝܐ ܥܠ ܕܝܢ ܡܫܝܚܝܘܬܐ[٣] «حوار البطريرك يوحنا الأول مع الأمير عمير بن سعد".

٣) ܦܬܓܡ ܕܩܘܠ كتاب «تفنيد القرآن» لأبي نوح الأنباري.(٤)

= ١/ ٦٨-١١٥. المسيحية نشأتها وتطورها: د. شارل جينيبير، ص١٤٣-١٨٧. محاضرات في النصرانية: لمحمد أبو زهرة، ص١٤٠-١٦٠. الدولة والكنيسة: د. رأفت عبد الحميد، ٤/ ٥٠-٦٦. ماني والمانوية: د. سهيل زكار، ص٣٩-٦٤.

W. H. C. Frend, *The Rise of the Monophysite Movement*, pp. 1, 50, 104, 184-221.

(١) انظر فهرس إسحاق أرملة للمخطوطات السُّريانية عن موضوع الحوار الديني بين السُّريان المارونيين، وهم السُّريان أتباع الفرقة المارونية بلبنان، مع المسلمين منذ القرن الثالث عشر وحتى القرن الثامن عشر: الطرفة فى مخطوطات الشرفة: لإسحاق أرملة، ص١٣، عن مخطوط رقم ٩ فصل ٦ بعنوان «كتاب الاثنتا عشرة مقالة ساطعة أنوارها على قلب من يقصد معرفة الإيمان المسيحي الكاثوليكي أكان أراتيكيا (كافراً) أم يهودياً أم محمدياً»، وتاريخ نسخه ١٧٢٨ ميلادية.

(٢) فهرس المؤلفين لعبد يشوع الصوباوي: ليوسف حبى، ص ١١٠، وراجع عن نشره النص:

Peter Jager, "Intended Edition of a Disputation between a Monk of the Monastry of Bet Hale and One of the Tayoye", *Orientalia Christiana Analecta*, vol. 223, pp. 401-402.

(٣) عنوان النص السُّرياني «رسالة سيدي يوحنا عن الكلام الذى قاله لأمير المهاجرين (أي المسلمين)»، ويعود تاريخ هذا الحوار إلى سنة ٦٤٤ ميلادية، وذلك جوار حمص بسوريا، إذ سأل الأمير عمير البطريرك يوحنا عن صحة الإنجيل وعقيدة التثليث عند النصارى:

F. Nau, "Un colloque du patriarche Jean avec l'emir des Agareens", *Journal Asiatique*, 11 anne series 5, pp. 225-279.

(٤) انظر: فهرس المؤلفين: د. يوسف حبى، ص١١١، تاريخ الأدب السُّرياني: د. مراد كامل وآخرين، ص٣٠٦، =

٤) ؤُعا حُما هُموُب أهُنُا وهُمُهُنُا «مناظرة الجاثليق»[١] طيموتاوس الأول (٧٨٠-٨٢٣ ميلادية) مع أبي عبد الله محمد الملقب بالخليفة المهدي (١٢٧-١٦٠ هجرية / ٧٧٥- ٧٨٥ ميلادية).

٥) حلحا واهحمحم «كتاب المدرسي» ألفه تيودور بن كوني[٢] (القرن التاسع الميلادي).

٦) ووزها وهنه لحا حم ٥٥ وهلحا وهنها «مناظرة إيليا بن شينا النصيبيني مع الوزير الحسين أبي القاسم المغربي».[٣]

W. Wright, *A Short History of Syriac Literature*, pp. 191-192. =

(١) الجاثليق كلمة يونانية وهى درجة دينية أعلى من الأسقف عند آباء الكنيسة السُّريان الشرقيين، انظر: اللؤلؤ المنثور فى العلوم والآداب السُّريانية: للبطريرك إغناطيوس أفرام برصوم، ص٤٩٨. انظر النص السُّرياني لمناظرة الخليفة المهدي وطيموتاوس:

A. Mingana, *Woodbrooe Studies; Christian Documents in Syriac, Arabic and Garshuni*, "The Apology of Timothy the Patriarch before the Caliph Mahdi", fasc. 3, vol. 2, pp. 91-162.

(٢) لا تتوافر معلومات كافية عن حياة الأسقف تيودور ابن كوني، انظر في مؤلفاته: فهرس المؤلفين: د. يوسف حبى، ص ١٠٨،

Sidney Griffith, "Arabic Christianity in the Monasteries of Ninth-Century Palestine", *Journal of Semitic Studies*, vol. 3, p.100, W. Wright, *A Short History of Syriac Literature*, p. 222.

(٣) ولد الحسين بن علي بن الحسين بن محمد بن يوسف بن بحر بن بهرام بن المرزبان المعروف بالوزير المغربي سنة ٣٧٠ هجرية (٩٨١ ميلادية)، بالقاهرة وتوفي سنة ٤٥٠ هجرية (١٠٦١ ميلادية) ودفن بالكوفة، وكان حافظاً للقرآن الكريم، وله عدة كتب فى النحو واللغة، انظر عن شخصيتي الوزير المغربي وإيليا النصيبيني ومؤلفاتهما: وفيات الأعيان وأبناء الزمان: لابن خلكان، ٢/ ١٧٤، معجم الأدباء: لياقوت الحموى، ١٠/ ٧٩-٨٠، أدب اللغة الآرامية لالبير أبونا، ص٤١٩-٤٢١، وانظر عن هدف نقول معاني القرآن الكريم في الكتابات الجدلية السُّريانية: الجدل الديني بين المطران إيليا النصيبيني وبين الوزير أبي القاسم الحسين بن علي المغربي؛ رؤية نقدية للنص السُّرياني: د. صلاح عبد العزيز محجوب إدريس، مجلة الدراسات الشرقية (عدد ١٩) القاهرة ١٩٩٧، ص٢٧٩-٣٢٣، وانظر طبعة فان روى لمناظرة إيليا بن شينا مع الوزير المغربي:

A. van Roey, *Une Apologie Syriaque attribuee A Elie de Nisibe, Le Museon LIX*, pp. 381-396.

٧) ܟܬܒܐ ܕܡܓܕܠܐ ܥܠ ܥܪܒܝܐ «مقال الرد على العرب»[١] لديونسيوس يعقوب بن الصليبي (المتوفى ١١٧١ ميلادية).

٨) ܟܬܒܐ ܕܡܢܪܬܐ ܕܩܕܫܐ «كتاب منارة الأقداس» لغريغوريوس يوحنا أبي الفرج المعروف بابن العبري[٢] (١٢٢٦-١٢٨٦ ميلادية).

المبحث الثاني: نماذج من ترجمة معاني القرآن الكريم في الأدب السُّرياني المسيحي:

تتناول الدراسة ثلاثة نماذج من نقول معاني القرآن الكريم في الأدب السُّرياني المسيحي، وقد كتب هذه النماذج ثلاثةٌ من أهم الأدباء السُّريان وقادة الكنائس السُّريانية الشرقية والغربية، وهذه النماذج هي: حوار طيموتاوس الأول مع المهدي أمير المؤمنين في القرن الثاني الهجري، ومقال «الرد على العرب (أي المسلمين)» لديونسيوس يعقوب بن الصليبي في القرن الخامس الهجري، وكتاب «منارة الأقداس»

(١) استخدم المؤرخون والأدباء السُّريان كلمة "عرب" أو "أبناء إسماعيل" للدلالة على المسلمين دائماً، انظر في ذلك: بطرس حداد، التاريخ الصغير، الصفحة ٣٨،

J. B. Chabot, *Chronique de Michel*, tome II, p. 405, A. Mingana, *Sources Syriaques*, pp. 141, 144, 145, C. Kayser, *Das Buch von der Erkenntniss der Wahrheit oder der Ursache aller Ursachen*, pp. 1126, 157, 263.

وانظر مخطوطات مقال ابن الصليبي في فهرس الفونس منجانا للمخطوطات السُّريانية ببرمنجهام:

A. Mingana, *Catalogue of the Mingana Collection of Manuscripts*, vol. I, pp. 223-224. Sidney Griffith, "Dionysius Bar Salibi on the Muslims", *Orientalia Christiana Analecta*, vol. 229, pp. 353-364.

وانظر في مؤلفات ابن الصليبي حيث يُعَدُّ ابن الصليبي من أهم المدافعين السُّريان عن النصرانية في الكنيسة السُّريانية اليعقوبية: إغناطيوس أفرام برصوم، اللؤلؤ المنثور، الصفحة ٣٨١-٣٨٨

(٢) لُقب ابن العبري بلقب معلم الشرق وهو أشهر كاتب سُرياني يعقوبي دافع عن النصرانية، ومن أهم قادة الكنيسة السُّريانية اليعقوبية: انظر في حياته ومؤلفاته: اللؤلؤ المنثور: لإغناطيوس أفرام برصوم، ص٤١١-٤٣٠.

Anton Baumstark, *Geschichte der syrischen Literartur*, p. 315.

وقد نشر يوسف خوري كتاب منارة الأقداس بباريس سنة ١٩٦٤م بعنوان:

Joseph Khoury, "Le Candelabre du Sanctuaire de Gregoire Aboulfaradj dit Barhebraeus", *Patrologia Orientalis*, tome XXXI.

لأبي الفرج بن العبري في القرن السادس الهجري.

أولا. ܕܘܟܪܢܐ ܕܡܪܝ ܐܒܓܪ ܥܡ ܡܗܕܝ ܡܠܟܐ ܕܡܗܝܡܢܐ حوار طيموتاوس الأول مع المهدي أمير المؤمنين (القرن الثاني الهجري):

يعدُّ طيموتاوس الأول من أهم أدباء الكنيسة السُّريانية الشرقية النسطورية وآبائها. ولد الجاثليق طيموتاوس في حوالي السنة ٧٢٧ ميلادية في قرية حزة جنوب غرب إربيل، ويقال: إنه تعلم العربية واليونانية في صباه بالإضافة إلى الفلسفة اليونانية والدراسات الدينية الخاصة بالعهدين القديم والجديد.لم يبق من مؤلفات طيموتاوس سوى عدة رسائل تتناول موضوعات دينية وفلسفية وقانونية، ونقل مع آخرين كتاب «طوبيقا» (المنطق) لأرسطو بمساعدة آخرين، كان أبو نوح الأنباري واحداً منهم، كما كتب مناظرة دينية دارت بينه وبين الخليفة أبي عبد الله الملقب بالمهدي (١٢٧-١٦٠ هجرية / ٧٧٥-٧٨٥ ميلادية). وتأتي تلك المناظرة في شكل سؤال للمناظر المسلم (الخليفة المهدي) وإجابة المناظر المسيحي (طيموتاوس)، بحيث يطرح الخليفة الأسئلة فيرد طيموتاوس عليها. وتبدأ المناظرة بمقدمةٍ لطيموتاوس وجهها إلى صديق له يقول فيها: «رأيت أنه يجدر بي أن أكتب إليك، وترددت في الكتابة إليك؛ لأن العمل الباطل كثيراً ما يُنسَى».

ثم بدأ طيموتاوس في سرد الأسئلة التي وجهها إليه الخليفه ثم إجاباته عنها، وموضوعات الأسئلة هي ميلاد المسيح عيسى بن مريم في اعتقاد السُّريان الشرقيين ونبوَّة الرسول صلى الله عليه وسلم وغيرها من الأسئلة. وتقع المناظرة في (٧٢) صفحة من الحجم المتوسط، وتنقسم الصفحة إلى عمودين ويتراوح طول الصفحة بين ٢١ و٢٢ سطراً، وهناك عدة مخطوطات للمناظرة. منها على سبيل المثال مخطوط ماردين ذي الرقم ٥٠ (بتركيا)، ومخطوط برقم (٢٨) كرمليس، وهي بلدة شرق الموصل بالعراق. وقد نشر الفونس منجانا هذه المناظرة عن مخطوط في دير العذراء بالقرب من بلدة ألقوش بالعراق، كما قدم وود بروك ترجمة إنجليزية للمناظرة في مجموعة دراسات

القسم الثاني سنة ١٩٢٨م. وقد وردت عدة آيات قرآنية بالسُّريانية في المناظرة في إطار استشهاد كلا المتناظرين بها، لإثبات صحة رأييهما، وهما الآيتان ١٥٦ و١٧٢ من سورة النساء، والآيتان ١٧ و ٣٣ من سورة مريم، والآية ٥٥ من سورة آل عمران، والآية ٩١ من سورة الأنبياء، والآيات ١ إلى ٣ من سورة البلد. وقد نشر لويس شيخو سنة ١٩٢٣م ترجمة عربية للمناظرة دون الإشارة إلى مصدرها. ونرى أن هذه المناظرة بحاجة إلى دراسة نقدية؛ لأن حجم المناظرة في السُّريانية يربو على (٥٠) صفحة بينما هو (٢٥) صفحة فقط في الترجمة العربية للويس شيخو، كما أن المناظرة منسوبة إلى الخليفة المهدي، وليس ثمة دلائل في المصادر الإسلامية تؤكد أن هذه المناظرة وقعت بالفعل، كما أشار الدكتور محمد حمدي البكري.[١]

ثانياً. "مقال ܟܬܒܐ ܕܡܫܠܡ̈ܢ «الرد على العرب»، لديونسيوس يعقوب بن الصليبي في القرن الخامس الهجري:

يُعَدُّ ديونسيوس يعقوب بن الصليبي من أهم أدباء الكنيسة السُّريانية اليعقوبية وآبائها. وقد أَلَّفَ ابن الصليبي (المتوفى ١١٧١ ميلادية) كتاباً بعنوان «الرد على الهراطقة اليهود والنصارى الأرمن والنساطرة والملكانيين والمسلمين». ويتكون هذا الكتاب من خمس مقالات، خصص ابن الصليبي المقال الخامس للرد على المسلمين. وتَرِدُ بعض الآيات القرآنية منقولة إلى السُّريانية في هذا المقال بدءًا من الجزء الخامس والعشرين حتى الجزء الثلاثين، وعنوان المقال: «الرد على العرب» أي المسلمين. والآيات القرآنية الواردة في الجزء الثلاثين من كتاب الرد على العرب لابن الصليبي، هي على سبيل المثال الآيات ١ إلى ٧ من سورة الفاتحة، والآيات ١ إلى ١٠ و٢٨، ٢٩ إلى ٣٥، ٤٤ إلى ٤٥، ٨١، ١٠٩، ١٣٠ إلى ١٣٢، ١٣٩، ١٧٢، ٢٥٤ من سورة البقرة،

(١) انظر دراسة د. محمد حمدي البكري بعنوان "محاورة المهدي مع تيموتاوس"، مجلة كلية الآداب-جامعة القاهرة، مجلد ١٢، القاهرة ١٩٥٠، ص ٤٢-٥٦.

والآيات ٢، ١٦، ١٨، ٤٠ إلى ٥٠، ٥٢، ١٠٦، ١٠٩، ١١٠ من سورة آل عمران، والآيات ٥٠، ١٤٩، ١٥٤، ١٥٦، ١٥٧، ١٦٢، ١٦٩ من سورة النساء، والآيات ١٦، ٥٠، ٥١، ٦٩، ٧٠، ٧٢، ٧٧، ٨٥، ٩٤، ١٠٩، ١١٦ من سورة المائدة، والآيات ٥٩، ٧٦ إلى ٧٨، ١٠٩ من سورة الأنعام، والآيات ١٥ إلى ١٧، ١٧١، ١٧٢ من سورة الأعراف، والآيات ٣٤، ٣٥، ١١٥ من سورة التوبة، والآية ٩٤ من سورة يونس، والآية ٩ من سورة هود، والآية ١٨ من سورة الرعد، والآيات ٢٦، ٢٧، ٣٩ إلى ٤٣، و٩٢، ٩٣ من سورة الحجر، الآية ١٠٤ من سورة الإسراء.

وقد وصف الفونس منجانا عدة مخطوطات سُريانية تحتوي مقال ابن الصليبي، ومنها مخطوط منجانا ذي الرقم ٩٢ والرقم ٨٩ والرقم ٢١٥ والرقم ٣٤٧ ببرمنجهام، بالإضافة إلى مخطوط الفاتيكان ذي الرقم٩٦، والمخطوط ذي الرقم٨٢ بماردين (تركيا)، ومخطوطي هارفارد ذوي الرقم ٥٣ و٩١. وقد نشر الفونس منجانا الجزء الثلاثين من مقال ابن الصليبي عن المخطوط ذي الرقم ٨٩ ببرمنجهام وهو مؤرخ بالقرن الخامس عشر، ويتكون هذه الجزء من ١٨ ورقة تبدأ بالورقة ذات الرقم ٧٦أ وتنتهي بالورقة ذات الرقم ٨٤ب، والورقة مقسمة إلى عمودين وعدد الأسطر بها نحوُ (٣٠) سطراً. وتأتي تعليقات ابن الصليبي بالخط الكرشوني[١] في حواشي الورقات ٧٦أ وب، و٧٧ب، و٧٨أ، و٧٩ب، و٨١أ، كما توجد عدة تعليقات بالسُّريانية في الورقات ٧٩أ، و٨٠ب، و٨١أ، و٨٣أ.

وقد حدد ابن الصليبي هدفه من كتابة هذا المقال في كولوفون (أي خاتمة) الفصل الخامس والعشرين بقوله: «بلغ كتابنا ضد المسلمين نهايته، وقد فنَّدنا اعتراض المسلمين على الثالوث وقيامة الابن (أي المسيح عيسى بن مريم عليه السلام في اعتقاد النصارى اليعاقبة) بأدلة من الطبيعة، ومن كتب الفلسفة وأظهرنا الحق وأثبتنا خطأهم في مسائل عدة من كتابهم (أي القرآن الكريم)».[٢] ويبدأ نقل معاني القرآن الكريم إلى السُّريانية

(١) الكرشونية أو الجرشونية هي كتابة النصوص العربية بخطٍ سُرياني (الباحث).

(٢) الكولوفون هو خاتمة المخطوط ويأتي فيه معلومات عن هدف المؤلف ومعلومات عن ناسخ المخطوط، =

بسورة الفاتحة في الورقة ذات الرقم ٧٦أ وينتهي بآيات من سور: البقرة، والمائدة، والذاريات، والرحمن في الورقة ذات الرقم ٨٤ب. وقد اعتمدنا في دراستنا النسخة التي نشرها الفونس منجانا في نهاية دراسته لمقال ابن الصليبي.

ثالثاً: كتاب ܡܢܪܬܐ ܕܩܘܕܫܐ «منارة الأقداس» لأبي الفرج بن العبري (القرن السادس الهجري):

يعدُّ غريغوريوس يوحنا أبو الفرج المعروف بابن العبري (١٢٢٦-١٢٨٦ ميلادية) من أهم الأدباء السُّريان اليعاقبة، ومن أشهر المؤرخين المتعربين، وقد نهل ابن العبري من الثقافة العربية الإسلامية، وقدَّم مؤلفات تشرح النصرانية وكتبها القديمة ككتابي العهد القديم والجديد. وقد استلهم ابن العبري من علماء الإسلام منهج الكتابة والتأليف في الأدب والنحو، كما نقل من الأدب العربي مؤلفات مهمة إلى السُّريانية، مثل كتاب القانون في الطب لابن سينا. وكتاب منارة الأقداس شرحٌ للنصرانية ودفاع عنها ضد ما كان يعرف باسم «الهرطقات»، أو الآراء التي تعدُّها الكنيسة السُّريانية خروجاً على النصرانية. وقد وردت عدة آيات قرآنية في الكتاب السابق في إطار هجوم المؤلف على الإسلام، وهي الآيات ١و٣ و٤ من سورة الاخلاص، والآيتان ٢ و٣ من سورة الروم، والآية ١٥٧ من سورة الأعراف والآية ٦ من سورة الصف، والآية ٧٣ من سورة المائدة. وعنوان الفصل الخاص بالإسلام هو «الهرطقة السابعة»، ويستهله ابن العبري بالقول: «وهي هرطقة المسلمين الذين يقولون إن المسيح عبد الله ونبيه، وإنه ليس الله أو ابن الله». (١)

= وانظر في كولوفون الفصل ٢٥:

A. Mingana, "An Ancient Syriac Translation of the Kuran Exhibiting New Verses and Variants", p. 190.

(١) من الواضح أن ابن العبري يعتمد على رؤية القصة المزعومة للراهب بحيرا، التي شاعت بين النصارى في القرن الثاني الهجري تقريباً؛ لأن هذه القصة هي التي أشاعت أن الرسول صلى الله عليه وسلم قد تعلم =

أولا: طيموتاوس الأول:

النقول السُّريانية[1]	الموضع في القرآن الكريم	قراءة النقول السُّريانية
١. ܗܐ ܡܫܝܚܐ ܒܪ ܐܢܫ ܗܘ ܕܐܬܐ ܒܪ ܐܠܗܐ.	١. آل عمران (٥٥)	١. إني متوفيك ورافعك إليّ.
٢. ܠܐ ܩܛܠܘܗܝ. ܘܠܐ ܨܠܒܘܗܝ. ܐܠܐ ܕܕܡܘ ܠܗܘܢ ܐܝܟ ܕܐܢ ܗܘ ܕܡܬ.	٢. النساء (١٥٦)	٢. ما قتلوه. وما صلبوه. ولكن شبه لهم تشبيها هكذا.
٣. ܠܐ ܢܬܟܫܠ ܡܫܝܚܐ ܕܢܗܘܐ ܥܒܕ ܐܠܗܐ	٣. النساء (١٧٢)	٣. لن يستنكف المسيح أن يكون عبدا لله.
٤. ܫܕܪܢ ܠܗ ܪܘܚܟ ܘܡܠܬܟ.	٤. مريم (١٧)	٤. أرسلنا إليها روحنا.
٥. ܘܫܠܡܐ ܥܠܝ ܝܘܡ ܐܬܝܠܕܬ ܘܝܘܡ ܐܡܘܬ ܘܝܘܡ ܐܬܥܪ ܚܝ.	٥. مريم (٣٣)	٥. السلام عليّ يوم ولدت. ويوم ولدت. ويوم أموت. ويوم أرسل حياً.
٦. ܒܗܕܐ ܛܘܪܐ ܕܡܘܪܝܐ ܘܒܪܗ.	٦. البلد (١ – ٣)	٦. أقسم بهذا الجبل ووالد وولده.
٧. ܘܢܦܚܢ ܒܗ ܡܢ ܪܘܚܢ	٧. الأنبياء (٩١)	٧. ونفخنا فيها من روحنا.

= التوحيد على الراهب المزعوم، وتسربت هذه القصة إلى بعض المصادر الإسلامية، إلا أن الدراسة النقدية أثبتت أنها قصة منتحلة، ولا تمتّ إلى التاريخ بصلة، انظر في الدراسات النقدية لهذه القصة:مروج الذهب ومعادن الجوهر: لأبي الحسن على بن الحسين بن علي المسعودي، ٢/ ٥٤-٥٥، بحيرا: لإسماعيل علي معتوق، مجلة كلية الآداب، جامعة القاهرة ١٩٥٠، الصفحات ٧٥-٨٨،

Richard Gottheil, "A Christian Bahira Legend", *Zeitschrift für Assyrologie*, bd. XIII, Berlin 1898, pp. 217-219, Joseph Khoury, "Le Candelabre du Sanctuaire de Gregoire Aboulfaradj dit Barhebraeus", tome XXXI, p. 104.

(١) انظر الآيات القرآنية التى نقلها طيموتاوس للسُّريانية:

A. Mingana, *Woodbrooke Studies; Christian Documents in Syriac, Arabic and Garshuni*, Fasc. 3, "The Apology of Timothy the Patriarch before the Caliph Mahdi", vol. 2, pp. 114, 137, 140, 145, 157.

ثانياً: يعقوب بن الصليبي:

النقول السُّريانية[1]	الموضع في القرآن الكريم	قراءة النقول السُّريانية
١. حصم احدا مدسعدا ومدسعدا. هاوسدا لاحدا هذا حكحدا. مكحا وسعدا ووسدا. كم هكسم محم مكحوهسم. سدا مووا كم عكلا وسم واسعدكم لحدا حكسوم. ولا مسم وفيها حكسوم ولا احدا.	١. الفاتحة (١ – ٧)	١. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. ملك يوم الدين. إياك نعبد. وبك نستعين. عرِّفنا واهدنا سبيل هؤلاء الذين أنعمت عليهم (أسبغتَ عليهم النعم). وليس هؤلاء الذين غضبت عليهم ولا الهالكين.
٢. اهذ كم هذر كعلاما وانا حصب هاوسا حمكحمكا. هسه علاما وحصب انكه حه مع مسحلا كه ماهب حه وهدا. وسم هحسم ماوسم وهبعسم. ماوحد اهذ وانا سبه انا هبم وانكم لا سبحم انكم.	٢. البقرة (٣٠)	٢. إذ قال ربك للملائكة إني جاعل ثانيا في المملكة. فأجاب الملائكة أتجعل فيها من يفسدها ويسفك الدماء. ونحن سبحناك وآمنا بك وقدسناك. وقال أيضاً: أنا أعلم مالا تعلمون.
٣. اهذ اهم لاهد هبسا وسدا. وحلا انا وانوم اهذ اهحم كماه.	٣. البقرة (١٥٠)	٣. وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره.
٤. كحه وسه هوحكه واحدا. كه هواهد وسعدا هد وانوحم اهحم لاهد هبسا ان هدحا. لا وسعدا هد وسحم حاكدا وحوهدا اسدا.	٤. البقرة (١٧٧)	٤. ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق أو المغرب. لكن البر من آمن بالله واليوم الآخر.
٥. واهذ احدا كحسها وانا هسه انا كم. وهحم انا كم كماه. وهسز	٥. آل عمران (٥٥)	٥. وقال الله لعيسى: إني متوفيك ورافعك إلي. ومخلصك من

(١) انظر نماذج النقل السُّرياني للآيات القرآنية عند ابن الصليبي في المخطوط الذي نشره منجانا: *An Ancient Syriac Translation* الورقات: ٧٦أ، ٧٨ب، ٨٢أ، ٨٢ ب، ٨٣ أ، ٨٤أ و٨٤ب.

١٠. وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به قبل موته ويوم القيامة يكون عليهم شهيدا.		الذين كفروا. وجاعل الذين آمنوا بك وجاءوا بعدك فوق الذين كفروا بك يوم القيامة.
٦. فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات أحلت لهم وبصدهم عن سبيل الله كثيرا.	٦. النساء (١٥٧-١٥٨)	٦. قال اليهود: إنا قتلنا المسيح عيسى بن مريم رسول الله. وماقتلوه وما صلبوه. ولكن شبه لهم. والذين اختلفوا في شأنه لفي شك. بل رفعه الله إليه والله عزيزٌ وحكيمٌ.
٧. قل يا أهل الكتاب لستم على شيء حتى تقيموا التوراة والإنجيل وما أنزل إليكم من ربكم وليزيدن كثيرا منهم ما أنزل إليك من ربك طغيانا وكفرا فلا تأس على القوم الكافرين.	٧. المائدة (٦٨)	٧. يا قراء الكتاب لستم على شيء حتى تقيموا التوراة والإنجيل وكل ما جاء فيهما من ربهما.
٨. وإذ قال الله يا عيسى ابن مريم أأنت قلت للناس اتخذوني وأمي إلهين من دون الله قال سبحانك ما يكون لي أن أقول ما ليس لي بحق إن كنت قلته فقد علمته تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك إنك أنت علام الغيوب.	٨. المائدة (١١٠)	٨. وقال الله: يا عيسى بن مريم اذكر نعمتي عليك وعلى والدتك، إذ أيدتك بروح القدس.
٩. ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن.	٩. النحل (١٢٥)	٩. ادعهم إلى سبيل ربك وجادلهم بالكلمة الحسنة.
١٠. ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي وما أوتيتم من العلم إلا قليلا.	١٠. الإسراء (٨٥)	١٠. إن يسألوك عن الروح القدس. فقل لهم: إنها من ربي. ولم أوت من العلم إلا قليلاً.
١١. وإذ قال الله يا عيسى ابن مريم أأنت قلت للناس اتخذوني وأمي إلهين من دون الله قال سبحانك ما يكون لي أن أقول ما ليس لي بحق إن كنت قلته فقد علمته تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك إنك أنت علام الغيوب.	١١. مريم (٣٣-٣٤)	١١. قال عيسى: السلام على يوم ولدتُ. ويوم أموتُ. ويوم أُبعث حياً. وقال الله: قول عيسى هو قول الحق. الذي فيه يمترون.
١٢. ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن إلا الذين ظلموا منهم.	١٢. العنكبوت (٤٦)	١٢. لا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالكلمة الحسنة.

١٣. ماما احدا حصصه وهوبه مع مهمه بحا هيما معمم اوحبه معمم معمم لا اوحبه. ملحه بحا وهوبا وبحد لمومنا الا ل حمومهب.	١٣. سورة غافر (٧٨)	١٣. وقال الله لمحمد: قد أرسلنا من قبلك أنبياء كثيرين عرفناك بعضاً منهم ومنهم مَن لم نعرفك. ولم نرسل نبيا ليأتي بآية إلا بأمر مني.
١٤. مدمم حنله وحمدم وبهنا حمملهه. معصم حه وهسا وبلح.	١٤. التحريم (١٢)	١٤. وقال الله: مريم ابنة عمران التي أحصنت فرجها فنفخنا فيها روحنا.
١٥. لا معا ابا حموا لمؤا. ماما بسه ابه حموا لمؤا. ماما معه وبلحه مسه.	١٥. سورة البلد (١-٣)	١٥. لا أقسم بهذا البلد. وأنت حللتَ بهذا البلد. وأبٌ وذلك المولود منه.

ثالثاً: ابن العبري:

النقول السُّريانية[1]	الموضع في القرآن الكريم	قراءة النقول السُّريانية
١. معصم حصنه امحلح واوبه حمملهما.	١. المائدة (٧٣)	١. كفر الذين آمنوا بالتثليث.
٢. مهم وبعصم حمحسا بحا ولا مبه هعذا مه وهعصس كه وحمحد رابهم حاوبما ماماليحم.	٢.الأعراف (١٥٧)	٢. أولئك الذين يتبعون الرسول النبي الأمي الذي يجدونه مكتوباً عندهم في التوراة والإنجيل.
٣. حمحبح وهسا حمدوصه حصصه واوحا.	٣.الروم (٢ و ٣)	٣. ستُغلب الروم في أقاصي الأرض.
٤. معصم ابا حمم محسا ولما حمؤه حصه اسعب.	٤.الصف (٦)	٤. إني مبشركم برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد.
٥. امحوا سب مه لا ملح اهلا ملحب اهلاهوا حله اسنا.	٥.الإخلاص (١ و٣ و٤)	٥. الله واحد. لم يلد ولم يولد. وليس له مساوٍ أيضاً.

(١) انظر النص السُّرياني في دراسة يوسف خوري عن كتاب «منارة الأقداس»:
Joseph Khoury, *Le Candelabre du Sanctuaire*, pp.110-112.

المبحث الثالث: تقويم ترجمة معاني القرآن الكريم في الأدب السُّرياني المسيحي:

نقوِّم فيما يلي نماذج النقول السُّريانية السابقة بالترتيب كما أوردناها، ونسجل ملاحظاتنا عليها، ثم نبحث تطور تلك الترجمات:

أولاً: نقل طيموتاوس الأول

لاحظنا على نقل معاني القرآن الكريم في حوار طيموتاوس والخليفة المهدي أنه يبدأ بتأكيد الرؤية القرآنية عن المسيح عليه السلام وأن اليهود لم يقتلوه أو يصلبوه، وقد ورد قول الخليفة كالتالي "ܠܐ ܡܗܟܢܐ. ܐܠܐ ܕܡܝܬ ܘܨܠܝܒ ܗܘ ܠܗܘܢ ܐܝܟ ܗܟܢܐ. «لم يقتلوه ولم يصلبوه لكن شُبِّه لهم هكذا»، وقول الخليفة هنا هو استشهاد بالآية ﴿ وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِن شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مَا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا ﴾ [النساء: ١٥٧]. والملاحظ هنا أن الخليفة لم يستشهد بالآية كاملة، مما يُشكك في شخصية المناظر المسلم، أكان حقاً الخليفة المهدي أم ربما كان هذا الحوار من مخيلة المناظر المسيحي. ونلاحظ هنا أن الكلمة ܗܟܢܐ "هكذا"، تعدُّ زائدة في النقل السُّرياني عن معنى الآية الكريمة.

كما أن المترجم السُّرياني استخدم التعبير "ܐܝܟ ܗܟܢܐ ܕܡܝܬ ܘܨܠܝܒ ܗܘ ܠܗܘܢ" شُبه لهم تشبيهاً. ونرى أن هذا النقل مخالفٌ للنقل الحرفي لمعنى الآية، وكان الأفضل نقل معنى الآية هكذا "ܐܠܐ ܐܝܟ ܕܡܝܬ ܘܨܠܝܒ ܗܘ ܠܗܘܢ" لَكِن شُبِّهَ لَهُمْ. وقد لاحظنا أن نقل معنى الآية (٣٣) من سورة مريم لا يعدُّ نقلاً صحيحاً، فالآية في القرآن الكريم هي كالتالي ﴿ وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدتُّ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا ﴾، لكن النقل السُّرياني للآية كان كالتالي: ܗܟܢܐ ܟܬܝܒ ܒܗ̈ܝ ܥܠ ܝܘܡܐ ܕܐܬܝܠܕ ܒܗ ܘܥܠ ܝܘܡܐ ܕܢܡܘܬ ܒܗ ܘܥܠ ܝܘܡܐ ܕܢܬܥܪ ܒܗ ܚܝ. ܗܟܢܐ ܟܬܝܒ ܒܗ̈ܝ ܥܠ ܝܘܡܐ ܕܐܬܝܠܕ ܒܗ ܘܥܠ ܝܘܡܐ ܕܢܡܘܬ ܒܗ ܘܥܠ ܝܘܡܐ ܕܢܬܥܪ ܒܗ ܚܝ. بمعنى: «هكذا مكتوب في سورة عيسى. أَن السلام على يوم فِيه ولدت. ويوم ولدت. ويوم أموت ويوم أُرسل حيا». وهنا نلاحظ أن المترجم السُّرياني عرَّفَ سورة مريم باسم "سورة عيسى"، وهذا الخطأ

يشير إلى أن المترجم قد فهم من السورة أنها تتناول ميلاد عيسى بن مريم عليه السلام وهكذا أسماها سورة عيسى. ونلاحظ أن الآية الكريمة لم ترد كاملة في النقل السُّرياني، كما أنها وردت بدون حرف العطف في بدايتها كما في قوله تعالى ﴿ وَٱلسَّلَٰمُ عَلَيَّ ﴾، وبدأ المترجم الآية بالدال في كلمة ܕܫܠܡܐ "أن السلام". وحرفُ الدال يؤدي وظيفة التفسير في اللغة السُّريانية ويأتي هنا أيضاً من أجل التفسير، ونرى أن هذا النقل يخالف معنى الآية القرآنية. ونلاحظ أن الجملة القرآنية ﴿يَوْمَ وُلِدتُّ﴾ قد تكررت في النقل السُّرياني كالتالي ܕܫܠܡܐ ܥܠ ܝܘܡ ܝܠܕܘܬܝ ܘܥܠ ܝܘܡ ܝܠܕܘܬܝ: «أن السلام على يوم ولدت ويوم ولدت». وربما كان هذا التكرار خطأ من الناسخ.

ونلاحظ أيضاً أن المترجم السُّرياني قد نقل الجملة القرآنية ﴿وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا﴾ بشكل مخالف كالتالي ܘܝܘܡ ܐܫܬܕܪ ܚܝ "ويوم أُرسل حياً". أما الآية ﴿ إِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَىٰٓ إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَجَاعِلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوكَ فَوْقَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ ۖ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأَحْكُمُ بَيْنَكُمْ فِيمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴾ [آل عمران: ٥٥]، فقد لاحظنا أن المترجم السُّرياني نقل بدايتها فقط ووردت في السُّريانية كالتالي ܘܐܦ ܐܡܪ ܝܫܘܥ ܠܝ ܘܐܦ ܐܢܐ ܐܫܕܪ ܠܟ "وأيضا قال الله لعيسى: إني متوفيك ورافعك إلي "، والمترجم السُّرياني عبر عن معنى الآية ولم ينقلها أو يقتبسها مباشرة، وقد أغفل هنا أداة النداء في قوله تعالى ﴿يَٰعِيسَىٰٓ﴾.

ومن الملاحظ أيضاً أن المترجم قد أطلق على السورة اسم "سورة عيسى" عن طريق الخطأ. ومن الناحية اللغوية يثير انتباهنا في نقل معنى الآية السابقة أن المترجم كتب الفعل "رفع " من قوله تعالى: ﴿وَرَافِعُكَ إِلَيَّ ﴾ [آل عمران: ٥٥] كالتالي ܪܦܥܟ، وهذا يعني أن المترجم صاغ الفعل العربي صياغة سريانية؛ لأن هذه الصيغة ليست في اللغة السُّريانية، ويبدو لنا أن المترجم كتب الفعل أولا بحروفٍ سُريانية؛ بحيث يُقرأ كما هو في العربية أي كتبهُ بخطٍ كرشوني كالتالي ܪܦܥ أي "رَفَعَ"، ثم صرَّف الفعل في صيغة اسم الفاعل ܪܳܦܶܥ "رافعٌ". وقد لاحظنا تكرار الظاهرة نفسها أي: تحويل الصيغ

العربية على نحوٍ سرياني في نقل معنى الآية ١٧٢ من سورة النساء حيث صاغ المترجم بداية الآية القرآنية صياغة سريانية ﴿ لَّن يَسْتَنكِفَ ٱلْمَسِيحُ أَن يَكُونَ عَبْدًا لِّلَّهِ وَلَا ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ٱلْمُقَرَّبُونَ ۚ وَمَن يَسْتَنكِفْ عَنْ عِبَادَتِهِۦ وَيَسْتَكْبِرْ فَسَيَحْشُرُهُمْ إِلَيْهِ جَمِيعًا ﴾ [النساء: ١٧٢]. وهكذا نقل المترجم التعبير بداية الآية السابقة كالتالي: ܠܐ ܢܬܚܫܫ ܡܫܝܚܐ ܕܢܗܘܐ ܥܒܕܐ ܠܐܠܗܐ "لن يستنكف المسيح أن يكون عبداً لله"، ولاشك أن المترجم يلجأ إلى تحويل الصيغ العربية التي لا يجد لها مقابلاً في لغتهِ السُّريانية. كما نقل المترجم معنى الآيتين الأولى والثالثة من سورة البلد نقلاً فيه تحريف يخالفُ القرآن الكريم، فقد وردت الآيتان في النقل السُّرياني كالتالي: ܡܛܠ ܗܢܐ ܛܘܪܐ ܠܗܘܢܐ ܡܟܪܐ ܘܡܟܪܐ "أقسمُ بهذا الجبل ووالدٌ وولده"، وهذا النقل مخالفٌ للآية الكريمة ﴿لَآ أُقْسِمُ بِهَٰذَا ٱلْبَلَدِ * وَأَنتَ حِلٌّۢ بِهَٰذَا ٱلْبَلَدِ * وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ ﴾ [البلد: ١-٣]. فالملاحظ هنا أن المترجم حذف (لا) النافية في بداية الآية كما أبدل كلمة الجبل بكلمة البلد، كما حذف اسم الموصول "ما "، واكتفى بالعطف بالواو ܡܟܪܐ ܘܡܟܪܐ ووالد وولده، وهذا النقل غيَّر دلالة الآية تماماً.

ونرى هنا أنَّ نَقْلَ معنى الآيات السابقة عند طيموتاوس الأول يعدُّ تحريفاً لمعنى الآيتين، فليس ثمة أدنى تشابه بين الكلمة ܛܘܪܐ: الجبل وبين الكلمة ܗܕܐ: البلد. وما لاحظناه أيضاً على مناظرة طيموتاوس والخليفة المهدي، أن الجاثليق هو الذي يستشهد بالآيات القرآنية، كما أنه نقل معنى الآيات القرآنية الكريمة بشكل مجتزأ وكأنه يستشهد فقط ببعض المعاني ويترك مجمل معناها، وهذا يجعلنا نتساءل عن هدف الجاثليق من النقل، أكان النقل هدفاً أم نتيجة الاستشهاد ببعض الآيات في سياق المناظرة؟ والحقيقة أن الراجح لدينا أن هدف المناظر المسيحي كان الدفاع عن المسيحية، ومن ثمَّ كان النقل جزءاً من المناظرة وليس هدفها.

ومما لاحظناه أيضاً أن طيموتاوس نقل الاسم عيسى بن مريم دائماً كما هو في القرآن الكريم ولم يترجمه إلى السُّريانية إلى ܝܫܘܥ ܡܫܝܚܐ يسوع المسيح، كما هو مألوف في الأدب السُّرياني المسيحي. وهذا يعني أن الاصطلاحات الإسلامية كانت مألوفة في

كتابات السُّريان آنذاك، ولاسيما في إطار الجدل مع المسلمين. وقد لاحظنا أيضاً أن المناظر المسيحي يحاول شرح وجهة النظر المسيحية عن ميلاد السيد المسيح، وعن صلبه بواسطة اليهود كما يعتقد المسيحيون، ويجعل الآيات القرآنية بمنزلة الدليل على صحة اعتقاده، وهو هنا يتجاوز نقل معاني القرآن الكريم إلى تفسير القرآن الكريم بحسب الاعتقاد المسيحي. فالمترجم عندما تصل المناظرة إلى موضوع التثليث في الاعتقاد المسيحي، نجده يقول "ماه مه لحلا لحلا الم وقعصح حلا وهد هموزاه حمموزل اس وحلحلا اس مه واحلا حلحد وهد اه اس مه وللحلا هصحلا هصم اه اس مه وهو هصحلا هصم ماستا امحم واس مهحم وحمووحا لحلحلا اهتم حصلحا حلا احما ممحلحلا موهسه هصموحم". وهكذا فإن الحروف الثلاثة المكتوبة في بدايات سور القرآن وكما تَعَلَّمت، مثل ألف لام راء أو طاء سين ميم أو ياء وسين وميم، فإنها تدل على التثليث وعلى الأب والابن والروح القدس وتثبتها.[1] والملاحظ هنا أن المناظر المسيحي قد أخطأ فلا توجد سورة في القرآن الكريم تبدأ بالحروف يسم، بل يرد الحرفان يس في بداية سورة يس. والمناظر المسيحي هنا يفسر حروف الإعجاز، والتي تبدأ قبل بعض السور مثل سورة البقرة وسورة آل عمران، تفسيراً مسيحياً.

وقد لاحظنا أن هذا المنهج في التفسير مألوفٌ أيضاً عند إيليا النصيبيني عندما جادل الوزير المغربي، فإيليا قد أشار أيضاً إلى أن الحروف التي تبدأ بها سور القرآن الكريم ترمز إلى التثليث في النصرانية[2]، وهذا التفسير المسيحي نراه خطأ تماماً؛ لأن الرسالات السماوية تؤكد على وحدانية الله لاشريك له، ولو كان هذا الرأي صحيحاً لوجدنا كل الفقرات المنسوبة إلى السيد المسيح في الأناجيل تأتي بصيغة الجمع، وليس

(١) انظر:
A. Mingana, "The Apology of Timothy the Patriarch before the Caliph Mahdi", vol. 2, pp.139-140.

(٢) انظر في هدف نقول القرآن الكريم فى الكتابات الجدلية السُّريانية: الجدل الديني بين المطران إيليا النصيبيني وبين الوزير أبي القاسم الحسين بن علي المغربي؛ رؤية نقدية للنص السُّرياني: د. صلاح عبدالعزيز محجوب إدريس، مجلة الدراسات الشرقية (عدد ١٩) ١٩٩٧، ص٢٩٥.

المتكلم، كما هو مألوف في الأناجيل. وهذا يشير إلى أن نقل بعض معاني القرآن الكريم في السُّريانية لم يكن بغرض الترجمة فقط، بل من أجل استخدامها في تفسير المناظر المسيحي ونقضه لقصة ميلاد المسيح عيسى بن مريم رسول الله في القرآن الكريم، ولكي يتعلم السُّريان أسلوب الدفاع عن المسيحية في حالة الجدل مع المسلمين.

ثانياً: نقل معاني القرآن الكريم عند ابن الصليبي

لاحظنا أن المترجم نقل قوله تعالى: ﴿وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ في الآية الرابعة من سورة الفاتحة بالعبارة ܒܟ ܡܬܓܘܣܝܢ «نلجأ إليك»، أو «نحتمي بكَ». وقد لاحظنا أن هذا الفعل يستعمل في العهد الجديد مع حرفي الجر ܒ (الباء) أو ܠܘܬ (إلى أو عند)، ويكون بمعنى «هرب إلى» أو «لجأ إلى مكان» أو «لجأ إلى إنسان» كما ورد في الفقرة السادسة من الإصحاح الرابع عشر من أعمال الرسل "ܘܟܕ ܝܕܥܘ ܥܪܩܘ ܘܐܬܓܘܣܘ ܒܡܕܝܢܬܐ ܕܠܘܩܢܝܐ": «فلما حدث هجوم من الأمم واليهود مع رؤسائهم ليبغوا عليهما ويرجموهما شعرا بذلك وهربا إلى مدينتي ليكاونية»، فهنا يأتي الفعل ܘܐܬܓܘܣܘ ܒܡܕܝܢܬܐ أي مع حرف الجر "الباء" ومعنى الفعل هنا " وهربا إلى"، أي أن هذا الفعل " ܒܟ ܡܬܓܘܣܝܢ" لا يتفق مع معنى الآية القرآنية، وربما كانت العبارة السُّريانية الصحيحة التي تنقل معنى الآية هي ܘܒܟ ܢܬܥܕܪ إياك نستعين.

ونلاحظ أيضاً أن المترجم نقل معنى الآيتين السادسة والسابعة كالتالي: ܚܘܐ ܘܗܕܝ ܠܢ ܫܒܝܠܐ ܕܗܠܝܢ ܕܐܫܦܥܬ ܛܒܬܐ ܥܠܝܗܘܢ. ܘܠܐ ܗܠܝܢ ܕܪܓܙܬ ܥܠܝܗܘܢ ܘܠܐ ܐܒܝܕܐ. عرِّفنا واهدنا سبيل هؤلاء الذين أنعمت عليهم (أسبغتَ عليهم النعم). وليس هؤلاء الذين غضبت عليهم ولا الهالكين. ومن ثم نلاحظ أن ابن الصليبي أدمج معنى الآيتين بعضهما في بعض، وهذا يخالف المعنى القرآني ﴿ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ * صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾ [الفاتحة: ٦، ٧]. كما استعمل المترجم الكلمة ܫܒܝܠܐ "سُبُل"، ولم يستعمل الكلمة ܨܪܛܐ "صراط"، كما أنه استعمل الكلمة ܐܒܝܕܐ "الهالكين" في حين أن الكلمة ܛܥܝܐ " الضالين" هي التي تؤدي المعنى القرآني، وهي

تلائم المعنى عند النقل إلى السُّريانية. وما لاحظناه أيضاً أن سورة الفاتحة مكتوبة في حاشية نص ابن الصليبي بحروفٍ سُريانية أو بالخط الكرشوني، وقد يعني هذا أن المترجم كان يتدرب على النقل أو قراءة القرآن الكريم ثم ينقله إلى لغتهِ. كما لاحظنا أن اسم السورة قد كتب بالكرشونية إلى جانب الترجمة السُّريانية للسورة كالتالي ܣܘܪܗ ܦܐܬܚܗ ܐܠܟܬܐܒ " سورة فاتحة الكتاب". وقد لاحظنا أن الكتابة الكرشونية على حاشية الترجمة لا تأتي إلا في بعض الأحيان وهي على سبيل الحصر في الورقات ٧٦أ و٧٦ب و٧٧أ و٧٧ب و٧٨أ و٨١أ و٨٢أ و٨٣ب ونجد في حواشي الورقتين ٧٦ب و٧٧ب و٧٨أ و٨١أ أن المترجم يحدد اقتباساته من السور بالكرشونية كالتالي: ܡܢ ܣܘܪܗ ܐܠܒܩܪܗ، من ܣܘܪܗ ܐܠܚܕܝܕ، «من سورة البقرة، من سورة الحديد». ونلاحظ أن ترجمة الآية (٣٠) من سورة البقرة ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَـٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً ۖ قَالُوٓا۟ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ۖ قَالَ إِنِّيٓ أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾، قد وردت في السُّريانية كالتالي: ܐܡܪ ܠܗ ܡܪܝ ܠܡܠܐܟܐ ܕܐܢܐ ܥܒܕ ܬܪܝܢܐ ܒܡܠܟܘܬܐ «إذ قال ربك للملائكة أني جاعل ثانياً في المملكة».

والنقل السابق يخالف المعنى القرآني تماماً، فقد نقل المترجم التعبير القرآني «خَلِيفَـةً» كالتالي ܬܪܝܢܐ أي «ثانياً»، وقد لاحظنا أن هذا النقل لا يخالف المعنى لُغوياً فقط، بل دلالة ووظيفة أيضاً، فالكلمة «ثانياً» ذات صبغة مسيحية وترد في الإنجيل إشارة إلى السيد المسيح كالتالي «ܗܟܢܐ ܐܦ ܟܬܝܒ ܗܘܐ ܐܕܡ ܒܪܢܫܐ ܩܕܡܝܐ ܠܢܦܫ ܚܝܐ ܘܐܕܡ ܐܚܪܝܐ ܠܪܘܚܐ ܡܚܝܢܝܬܐ. ܐܠܐ ܠܐ ܠܘܩܕܡ ܪܘܚܢܝܐ ܐܠܐ ܢܦܫܢܝܐ ܘܗܝܕܝܢ ܪܘܚܢܝܐ. ܒܪܢܫܐ ܩܕܡܝܐ ܥܦܪܢܐ ܕܡܢ ܐܪܥܐ، ܒܪܢܫܐ ܕܬܪܝܢ ܡܪܝܐ ܡܢ ܫܡܝܐ»[1]: «هذا مكتوب أيضاً صار آدم الإنسان الأول نفساً حياً وآدم الأخير روحاً محيياً. لكن لم يكن أولاً روحانياً بل كان نفسانياً ثم روحانياً.

(١) انظر الإصحاح الخامس عشر لرسالة بولس إلى أهل كورنثوس الفقرات ٤٥-٤٧، وانظر في تفسير هذه الفقرة بمعنى المسيح الإله في اعتقاد النصارى:
Martikainen, J., "Eigenart der syrischen Theologie veranschaulicht durch das thema erste & der Zweite Adam in der syrischen Theologie", *Academia et Ecclesia: Studia in honorem Feredric Cleve,* pp. 146-157.

الإنسان الأول ترابي من الأرض والإنسان الثاني الرب من السماء».

ونعتقد أن المترجم هدف إلى المعنى الوارد في الإنجيل عن الإنسان الثاني وهو السيد المسيح حسب رأي النصارى الذين يرون أنه إله. وقد فسر المترجم الآية السابقة وفقاً للاعتقاد المسيحي، وهو يستند إلى قصة خلق الإنسان في كتاب العهد القديم، فقد وجدنا المترجم في العمود الثاني من الصفحة نفسها يهاجم الرؤية الإسلامية لخلق آدم بقوله ممكن هو واحد الحدا حكمكه ووهمه وبحب حنبعا حرحمي. حكمه وحكمالحا احد هجلا حنبعا. وهمه حلا هلاحا وابكهمم سبحد حهمدا حمد واحده وحعا وهجهلا ووا حنبعا.[1]

«وبدلا من القول أن الرب قال لكلمته وروحه: فلنصنع الإنسان على صورتنا. كتبوا (أي جاء في القرآن الكريم) يقولون إن الرب قال للملائكة وإنهم يعلمون خبايا الأمور، وإنهم هم الذين قالوا إن الإنسان سيئ وقاتل».

وهكذا نجد المترجم قد فهم الآيات حسب التفسير المسيحي لخلق آدم، وهو يعتمد في هذا الفهم على فقرة وردت في كتاب العهد القديم كالتالي: «واحدا الحدا حنر إبعا حرحمي اسو وهجلا: وقال الرب نعمل الإنسان على صورتنا كشبهنا».[2] ودليلنا أن المترجم فسر الآية بحسب الاعتقاد المسيحي عن خلق الإنسان ولم ينقل المعنى القرآني نقلاً صحيحاً، هو أننا نجد الآية مكتوبة في الصفحة نفسها بالكرشونية في الحاشية كما يلي: «ا هالا وحو حكمكلاحكه اس حاحلا هي الاولى حكمه هاحدا الحلا هدا مع معمر هدا معمر الحمدا: إذ قال ربك للملائكة: إني جاعل في الأرض خليفة. قالوا: أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء».[3] يجب هنا أن نشير

(١) انظر العهد القديم والجديد: حكما مبعا ووبكما حكمكما وبكهكما سبا حم هموهما:
Syriac Modern Bible, The Bible Society in Lebanon, 1993, p. 241.

(٢) المرجع السابق الصفحة الأولى الفقرة ٢٦.

(٣) انظر كتابة الآية بالكرشونية في حاشية الصفحة ٧٨أ من دراسة الفونس منجانا.

إلى أن كتابة الآية القرآنية السابقة بالكرشونية يتفق تماماً مع معنى الآية لغوياً ودلالياً، وهذا يؤكد أن المترجم السُّرياني عرفَ المعنى الصحيح للآية، لكنه عندما نقل الآية نفسها إلى السُّريانية أخطأ في نقلها؛ لأنه نقلها وفق الاعتقاد المسيحي لخلق الإنسان كما ذكرنا آنفاً. وهذا يشير إلى حقيقة وهي: أن ابن الصليبي هدف إلى نقل معنى بعض آيات القرآن الكريم نقلاً مخالفاً يُحرف المعنى الأصلي، ويقدِّم بدلاً منه قراءة مسيحية تُحرف الآيات القرآنية وتفسرها تفسيراً مسيحياً يناقض القرآن الكريم.

كما نلاحظ على نقل الآية السابقة إلى السُّريانية أن الآية السابقة في زمن المضارع الدال على استمرار الحدث في قوله تعالى ﴿وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ﴾، إلا أن المترجم نقل صيغة المضارع «نُسَبِّحُ وَنُقَدِّسُ»، إلى صيغة الماضي في السُّريانية كالتالي: ܘܢܚܢ ܫܒܚܢܟ ܘܩܕܫܢ ܠܟ «ونحن سَبَّحْناك وآمنَّا بك وقدَّسْناك». وهذا النقل السُّرياني يخالف بعض معنى الآية دلالياً ونحوياً من حيث زمن الفعل، فالآية تدل على استمرار التسبيح والتقديس لله من قِبل الملائكة، أما النقل السُّرياني فقد حدد هذا التسبيح والتقديس بالزمن الماضي.

أما في سورة البلد فقد لاحظنا أن النقل السُّرياني للآية الأولى ﴿لَآ أُقۡسِمُ بِهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ﴾، يأتي متفقاً مع القرآن الكريم، ونلاحظ أن المترجم نقل اللفظة القرآنية الْبَلَد بما يناسبها في المعنى من السُّريانية ܐܬܪܐ أي "البلد" أو "المكان". أما الآية الثالثة ﴿وَوَالِدٖ وَمَا وَلَدَ﴾، فقد نقلها المترجم بغير معناها كالتالي ܐܒܐ ܘܡܢ ܕܝܠܕ ܡܢܗ «وأبٌ وذلك المولود منه». ونرى أن المترجم نقل معنى الآية بما يتفق مع التفسير المسيحي لميلاد المسيح والذي يبدو بوضوح في الاصطلاح المسيحي «الأب»، ويظهر اعتقاد النصارى بوضوح في الإنجيل في الفقرة التالية «ܫܪܝܬܐ ܕܐܘܢܓܠܝܘܢ ܕܝܫܘܥ ܡܫܝܚܐ ܒܪܗ ܕܐܠܗܐ»: بداية إنجيل يسوع المسيح ابن الله».[1] والكلمة ܐܒܐ أي «الوالد»، والتي تتفق مع نقل المعنى القرآني توجد في السُّريانية، لكن ابن

(١) انظر الإنجيل ܒܫܘܪܝܐ ܣܒܐ، الفقرة الأولى من إنجيل مرقس الصفحة ٤٥.

الصليبي لم يستخدمها، ونقل المعنى الذي يتفق مع اعتقاد النصارى، لكنه يخالف المعنى القرآني، والذي يؤكد التوحيد وتنزيه الله عز وجل عن الشرك.

كما غيَّر المترجم الكلمة «نَصَارَى» في الآية ﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلْيَهُودَ وَٱلَّذِينَ أَشْرَكُواْ وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُم مَّوَدَّةً لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّا نَصَٰرَىٰ ذَٰلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ﴾ [المائدة: ٨٢]، وأبدل المترجم الاصطلاح القرآني «نَصَارَى» بالاصطلاح المسيحي ضمنهما "مسيحيين". وهو نقلٌ يخالف المعنى القرآني ويُعَدُّ تحريفاً للنص القرآني، ونرى أن الاصطلاح الإسلامي «نصارى» هو الأفضل في النقل، لأنه يَعْني من نصر دعوة المسيح وأيده لنشر التوحيد، ولاسيما أن اصطلاح «مسيحي» كان لفظةَ سبابٍ أطلقها الرومان على أتباع المسيح في بداية الأمر.(١) وقد نقل المترجم بداية الآية ﴿وَقَفَّيْنَا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم بِعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْإِنجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ﴾ [المائدة: ٤٦]، على نحوٍ مخالف للقرآن الكريم، فالمقصود أن عيسى أتى بعد موسى عليه السلام لبني إسرائيل ليقيم أحكام الشريعة الإلهية، أما المترجم فقد نقل الآية كالتالي وبشرنا إبراهيم بعيسى بن مريم، ونرى أن هذا النقل يُحرف المعنى القرآني الكريم في اللغة السُّريانية كما أنه يشيع بين السُّريان تحريف معاني القرآن الكريم. كما وجدنا مخالفة أخرى في النقل السُّرياني للآية ﴿قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لَسْتُمْ عَلَىٰ شَيْءٍ حَتَّىٰ تُقِيمُواْ ٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ ۗ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم مَّآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ طُغْيَٰنًا وَكُفْرًا ۖ فَلَا تَأْسَ عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ [المائدة: ٦٨] فقد نقل المترجم الآية كالتالي:

---

(١) ورد الاصطلاح "مسيحي" بهذا المعنى في سفر أعمال الرسل الإصحاح ٢٦ الفقرة ٢٨، وكذلك في رسالة بطرس الأولى الإصحاح الرابع الفقرة ١٦، وانظر أيضاً: قاموس الكتاب المقدس، ص٨٨٩.

والمسوحيون: يا قراء الكتاب لستم على شيء حتى تقيموا التوراة والإنجيل وكل ما وهبكم ربهم فيها. والمخالفة هنا هي زيادة بعض الجمل على المعنى القرآني وربما أراد الناقل الشرح والتفسير ولذلك زادها على المعنى القرآني. ولاحظنا مخالفات لُغوية أخرى في النقل السُّرياني، فقد نقل المترجم المعنى القرآني ﴿ قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ ﴾ كالتالي ܐܘ ܡܬܝ ܣܗܕܐ «يا قراء الكتاب»، فهنا أبدل قراء بالمعنى القرآني "أهل". كما نقل المترجم الآية التالية ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ ۖ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ [الإسراء: ٨٥] كالتالي: "ܘܐ ܡܢܐܠܝܢ ܠܟ ܚܠܐ ܕܡܫ ܘܡܘܕܥܐ. ܐܡܪ ܠܗܘܢ ܘܥܡ ܡܢ ܐܠܗܐ ܠܐ ܠܟܘܢ ܠܡܫܘܚ ܠܟ ܥܡ ܒܪܘܚܐ ܐܠܐ ܩܠܝܠܐ «وإن يسألوك عن الروح القدس. قُل لهم إنّها من ربي ولم أُوت من علمها إلا قليلا»، فالنقل السُّرياني خالف معنى الآية وأبدل الشرط بالعطف في بداية الآية، كما أضاف كلمة "القُدس" إلى اصطلاح الرُّوح، وهي زيادة على المعنى القرآني وليست منه. كما أن الخطاب موجه للمخاطبين في نهاية الآية، أما المترجم فقد أبدل به المخاطب المفرد وهو خطأ لغوي يخالف المعنى القرآني. ويبدو أن ابن الصليبي بهذه المخالفة للمعنى القرآني قد أراد أن يشيع في أذهان القراء السُّريان أن الرسولَ صلى الله عليه وسلم لم يعلم عن الروح القدس إلا القليل.

ويتكرر النقل السُّرياني المخالف للمعنى القرآني عند ابن الصليبي بما يمكننا تسميته تحريفاً مقصوداً للمعاني القرآنية، فالآية التالية ﴿وَمَرْيَمَ ٱبْنَتَ عِمْرَٰنَ ٱلَّتِىٓ أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِن رُّوحِنَا وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَٰتِ رَبِّهَا وَكُتُبِهِۦ وَكَانَتْ مِنَ ٱلْقَٰنِتِينَ ﴾ [التحريم: ١٢]، قد نقلها ابن الصليبي كالتالي"ܡܪܝܡ ܒܬ ܥܡܪܢ ܕܥܕܬܗ ܘܒܗܢ ܨܒܝܬ ܕܐܬܚܙܩ ܒܗ ܘܐܫܬ ܘܐܫܪܝ ܒܗ ܡܢ ܪܘܚܢ. ܘܨܕܩܬ ܒܟܬܒ ܘܐܫܬ ܘܒܠ: «مريم بنت عمران التي حافظت على عذريتها، ونفخنا فيها روحنا». فهنا خالف المترجم السُّرياني المعنى القرآني الكريم ﴿فَنَفَخْنَا فِيهِ مِن رُّوحِنَا ﴾ واستبدل به النقل المخالف «ܘܐܫܪܝ ܒܗ ܘܐܫ ܘܒܠ: ونفخنا فيها روحنا».

ثالثاً: نقل معاني القرآن الكريم عند ابن العبري

لاحظنا من دراسة نقل بعض معاني القرآن الكريم عند ابن العبري، أن المترجم السُّرياني لم ينقل معاني الآيات التي وردت في كتابه «منارة الأقداس» نقلاً كاملاً، بل اكتفى بالاقتباس والاستشهاد ببعض منها. ولاحظنا أن ابن العبري نقل بعض معاني الآيات القرآنية نقلاً فيه تحريف عن معاني القرآن الكريم. فعلى سبيل المثال ورد النقل ممحه حهنه لمحم واهوه حهمحمهما كفر الذين آمنوا بالتثليث، وهو نقلٌ مخالف للقرآن الكريم في قوله تعالى ﴿لَّقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ ثَالِثُ ثَلَٰثَةٍ﴾ [المائدة: ٧٣]. ففي الآية السابقة أبدل ابن العبري المصطلح المسيحي لمحمهما التثليث بالمصطلح الإسلامي ثَالِثُ ثَلاَثَةٍ، كما لاحظنا أن النقل واهد لمحه مهلا ممسا واهد لحمهه وممحه ابا لحمم محسا والما حهنه ممحه اسمه «وقال (القرآن الكريم) عن المسيح أنه قال لقومه: إني مبشركم برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد»، يخالف معنى الآية ﴿وَإِذْ قَالَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ يَٰبَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ إِنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُم مُّصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ وَمُبَشِّرًۢا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنۢ بَعْدِى ٱسْمُهُۥٓ أَحْمَدُ﴾ [الصف: ٦]، وهنا نستطيع القول أن النقل السُّرياني يأتي في شكل شرح وتفسير لمعنى الآية، وهنا أغفل المترجم أداة النداء في الآية السابقة، والتي تحدد المنادى عليه وهم بنو إسرائيل وهم بالتحديد من أتى المسيح برسالته لهدايتهم. أما ترجمة ابن العبري فتسطح المعنى وتُحَرِّفُه، بحيث لا يعرف القارئ أو السامع أن اليهود هم قوم المسيح.

ومن ملاحظاتنا أيضاً أن ابن العبري أخطأ في نقل الآية ﴿غُلِبَتِ ٱلرُّومُ * فِيٓ أَدْنَى ٱلْأَرْضِ وَهُم مِّنۢ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ﴾ [الروم: ٢، ٣] فقد وردت كالتالي لحمهم وممما لحمهحه حممهم واوحا «ستغلب الروم في أقصى الأرض». فالفعل «غُلِبَتْ» يشير في القرآن الكريم إلى زمن ماضٍ، أما المترجم فقد نقلها بصيغة المستقبل «ستغلب».[1] وربما فهم المترجم هذا التفسير ولذلك فقد نقل معنى الفعل إلى زمن

(١) القرآن الكريم وفي الحاشية زبدة التفسير من فتح القدير، وقد ذكر الزمخشري أن هذه الآية تُقرأ غالباً بضم=

المستقبل، والحقيقة أنه ليس ثمة سبب آخر يدعو المترجم السُّرياني لاستخدام زمن المستقبل في مكان زمن الماضي سوى اطلاعه على التفسير الإسلامي للآية السابقة، وهذا يعني أن التفسير الإسلامي للقرآن الكريم كان متاحاً للنقلة السُّريان وقد أعانهم في فهم معاني القرآن الكريم. ونقل ابن العبري الآية ﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ * ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ * لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ * وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ﴾ [الإخلاص] كالتالي: ܗܘ ܐܠܗܐ ܚܕ ܐܠܗܐ ܕܠܥܠܡ ܟܠܗ ܗܘ ܕܠܐ ܝܠܕ ܘܠܐ ܢܬܝܠܕ «الله واحد. لم يلد ولم يولد. وليس له مساوٍ أيضاً.» فالمعنى متفق بين القرآن والنقل السُّرياني، إلا أن المعنى القرآني يؤكد التوحيد، وأن الله لاشريك له.[1] وقد ورد النقل السُّرياني للآية الرابعة بصورة أخرى كالتالي ܐܠܗܐ ܡܫܠܡ ܒܟܠ ܡܕܡ ܘܠܐ ܝܫܬܘܐ ܠܗ ولا يحده شيء.[2]

= الغين "غُلِبَتْ"، إذاً نقل معنى الآية في السُّريانية خطأ، انظر: الكشاف للزمخشري، ٣/ ٢٥٥.

(١) انظر: فتح القدير، ٥/ ٥٢٣-٥٢٤.

(٢) انظر: مخطوطي منارة الأقداس بالمكتبة الوطنية بباريس، ورقم المخطوط السُّرياني (٢١٠):

M. F. Nau, "Deux Textes de Bar Hebraeus Sur Mahomet et Le Qoran", *Journal Asiatique*, vol. 211, pp. 318-321.

الخاتـمـة

درسنا فيما سبق نماذج من نقول معاني القرآن الكريم في الأدب السرياني المسيحي، وقد اهتمت الدراسة بطرح السؤال التالي هل كان هدف النقلة السُّريان نقل معاني القرآن الكريم إلى المجتمع السُّرياني النصراني، وهو مجتمع عاش في الدولة العربية الإسلامية في إطار ما يسمى بأهل الكتاب؟ والرأي الذي رجح بعد دراسة النماذج المذكورة، أكد أن هدف النقلة السُّريان لم يكن تعريف السُّريان بالقرآن الكريم، ودليلنا أننا لم نجد نقلاً سُريانياً لمعاني القرآن الكريم إلا في كتب الدفاع عن النصرانية والجدل ضد الإسلام، فالهدف كما ذكرنا من قبل كان محاولة نقض رسالة الإسلام والدفاع عن عقيدة الكنيسة السُّريانية الشرقية والغربية ضد انتشار الإسلام بين معظم أهل الكتاب منذ القرون الأولى للبعثة المحمدية والهجرة النبوية الشريفة.

وقد أشار ابن الصليبي صراحة إلى أن نقل بعض معاني القرآن الكريم في مقاله ليس من ترجمته، بل قام هو بترتيبه فقط، وهذا يعني أن هذا النقل كان لمترجم آخر. وربما يعني هذا أن ابن الصليبي استخدم نقلاً لمعاني القرآن الكريم أتمه سُرياني آخر. ونحن لا نعرف عدد السور التي نقلها هذا المترجم المجهول، لكننا من خلال قراءة مقال ابن الصليبي اتضح أنه النص السُّرياني الوحيد حتى الآن الذي يحتوي على نقل سُرياني لمعاني قرآنية تربو على مائة آية، وهذا ربما يجعلنا نرجح أن ابن الصليبي انتقى بعض الآيات القرآنية المنقولة إلى السُّريانية والتي تتناول موضوعات مثل ميلاد السيد المسيح وقصة السيدة مريم عليهما السلام وعقيدة التثليث التي يرفضها الإسلام؛ فقد أكد على الوحدانية الكاملة. ومن ناحية أخرى يعني هذا أن النقل السُّرياني لبعض معاني القرآن الكريم والذي اقتبس منه ابن الصليبي كان نقلاً كاملاً لمعاني القرآن الكريم أو لأجزاء كثيرة منه.

واتضح من الدراسة أن النقول السُّريانية لمعاني القرآن الكريم لم تلتزم بحرفية النص القرآني أو مجمل المعنى. مما يؤكد ميل المترجمين السُّريان إلى تحريف معاني الآيات القرآنية ولا سيما أن هدفهم كان نقض القرآن الكريم. وقد رجحنا أن يكون التحريف هدفاً من أهداف الترجمة بناءً على إدراك المترجم للمعنى المرادف. وتظهر معرفة النقلة السُّريان الثلاثة السابقين باللغة العربية من خلال استعمال الكرشونية وكتابة الآيات القرآنية بالكرشونية وبخاصة ابن الصليبي، مما يؤكد أن المترجم عرف الترجمة الصحيحة، إلا أنه أورد الترجمة المخالفة بغرض تحريف الكلام عن مواضعه. ويجب هنا التنويه بأن نقل نصوص لغة ما إلى لغة أخرى يقتضي أن يتأثر أدباء اللغة المنقول إليها بالنص المنقول، وأن يحرص المترجم على نقل روح النص إلى جانب حرفيته.

ونحن إذا استرجعنا صورة الإسلام والقرآن الكريم في مؤلفات السُّريان التأريخية والجدلية والدفاعية كما استعرضناها في الدراسة، أدركنا أن الكتَّاب السُّريان رغبوا في تشويه تعاليم الإسلام وشريعته لدى القارئ المسيحي السُّرياني؛ لذلك كان تحريف الآيات القرآنية أحد أهداف النقل السُّرياني لبعض معاني القرآن الكريم.

وهناك حقيقة أخرى ينبغي الإشارة إليها وهي أن دراسة النقول السُريانية السابقة تشير إلى أن مصدر الترجمات السُّريانية ليس واحداً، بحيث يمكننا القول أن كل نموذج يعبر عن مترجمٍ بعينه، وهكذا يتضح أن ترجمة النماذج القرآنية التي درسناها لا تنتمي إلى ترجمة سُريانية واحدة، مما يشير إلى أن الترجمة السُّريانية للقرآن الكريم كانت ترجمة جزئية، ولم تكن جهداً منظماً أو هدفاً من أهداف النقلة السُّريان، وتشير نماذج النقول التي درسناها إلى أن معرفة الأدباء السُّريان بالقرآن الكريم قد أخذت تنمو في القرون الثامن والثاني عشر والثالث عشر الميلادية.

والنتائج التي يمكننا إيجازها على النحو التالي:

أولاً: نقل بعض قادة الكنيسة السُّريانية بعض معاني القرآن الكريم، واستشهدوا

بها لتأكيد صحة آرائهم عن المسيح والسيدة مريم العذراء عليهما السلام. وكان الهدف من تلك النقول السُّريانية تفسير الآيات القرآنية تفسيراً مسيحياً يتفق مع اعتقاد النصارى في النصرانية.

ثانياً: لم يلتزم النقلة السُّريان بحرفية الآيات القرآنية، بل استشهدوا بها فقط ضمن دفاعهم عن المسيحية ونقضهم للإسلام، وخالفت نقولهم في الغالب المعنى القرآني بقصدٍ أحياناً، وبسبب إعجاز لغة القرآن الكريم وعجز اللغة السُّريانية بلاغياً ولغوياً أحياناً أخرى.

ثالثاً: لم يهدف النقلة السُّريان إلى تعريف مجتمعهم بالقرآن الكريم، وإلا ترجموه كله إلى لغتهم، لكنهم هدفوا فقط إلى نقده ومعارضته؛ لذا نسمي محاولاتهم ترجمات سُريانية تهدف إلى تشويه معاني القرآن الكريم.

المصادر والمراجع

أولاً. المصادر السُّريانية:

١) ܐܓܘܡܐ ܕܡܪܝ ܛܝܡܬܐܘܣ ܩܕܡ ܟܐܠܝܦ ܗܘ ܡܗܕܝ منشور في:

A. Mingana, *Woodbrooke Studies; Christian Documents in Syriac Arabic and Garshuni*, "The Apology of Timothy the Patriarch before the Caliph Mahdi", fasc. 3, vol. 2, Cambridge 1928 (Syriac text), pp. 91-162.

٢) ܡܢܪܐ ܘܦܘܫܩܐ منشور في:

Joseph Khoury, *Le Candelabre du Sanctuaire*, Paris 1964.

٣) ܩܘܪܝܢ ܠܗܓܪ منشور في:

A. Mingana, "An Ancient Syriac Translation of the Kuran Exhibiting New Verses and Variants", *Bulletin of the John Rylands Library*, vol. 9, Manchester 1925.

٤) ܬܫܒܚܬܐ ܘܙܡܝܪ̈ܬܐ:

Syriac NT and Psalms, Bible Society in Turky, 1986.

٥) ܩܕܝܫܐ ܥܬܝܩܐ ܘܚܕܬܐ ܕܟܠ ܟܬܒ̈ܐ ܩܕܝܫ̈ܐ. طبعة:

Syriac Modern Bible, The Bible Society in Lebanon, 1993.

ثانياً. المصادر العربية:

١. **أدب اللغة الآرامية**: لإلبير أبونا ، بيروت ١٩٧٠.

٢. **الإسلام والمسيحية في العصور الوسطى**: لرشا حمود الصباح ، مجلة عالم الفكر، مجلد ١٥، عدد ٣، الكويت ١٩٨٤.

٣. **تاريخ الأدب السرياني**: للدكتور مراد كامل ، (وآخرين)، دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة ١٩٧٩.

٤. **التاريخ الصغير للقرن السابع الميلادي**: لبطرس حداد ، مطبوعات مجمع اللغة السُّريانية، بغداد ١٩٧٦.

٥. **تاريخ العرب قبل الإسلام**: لجواد علي ، الجزء الرابع، بغداد ٢٠٠١.
٦. **التاريخ العربي والإسلامي من خلال المصادر السُّريانية العراقية**: لجاسم علي صكبان، مجلة عالم الفكر عدد ٣، الكويت ١٩٨٤.
٧. **تاريخ الكنيسة الشرقية**: لإلبير أبونا ، الجزء الأول، بغداد ١٩٨٥.
٨. **تاريخ الكنيسة الشرقية، الجزء الثاني من مجيء الإسلام حتى نهاية العصر العباسي**: لإلبير أبونا ، بيروت ١٩٩٣.
٩. **تاريخ إليا بر شينايا، مطبوعات المجمع السُّرياني**: للدكتور يوسف حبي ، بغداد ١٩٧٥.
١٠. **الجدل الديني بين المطران إيليا النصيبيني وبين الوزير أبي القاسم الحسين بن علي المغربي؛ رؤية نقدية للنص السُّرياني**: للدكتور صلاح عبد العزيز محجوب، مجلة الدراسات الشرقية (عدد ١٩) القاهرة ١٩٩٧.
١١. **الحضارات السامية القديمة**: لسبتينو موسكاتي ، ترجمة د. السيد يعقوب بكر، دار الرقى، بيروت ١٩٨٦.
١٢. **الدولة والكنيسة**: للدكتور رأفت عبد الحميد ، الجزء الرابع، دار المعارف ١٩٨٣.
١٣. **رسالة الهاشمي إلى الكندي ورد الكندي عليها**: للدكتور محمد حمدي البكري، مجلة كلية الآداب-جامعة القاهرة مجلد ٩، القاهرة ١٩٤٧.
١٤. **زبدة التفسير من فتح القدير**: للدكتور محمد سليمان الأشقر، وزارة الأوقاف الكويت ١٤٠٦ هجرية.
١٥. **الطرفة في مخطوطات الشرفة**: لإسحاق أرملة ، جونيه ١٩٣٦.
١٦. **ظهور الإسلام وانتشاره من خلال مصادر التأريخ السُّريانية المسيحية**: للدكتور صلاح عبد العزيز محجوب، مجلة المؤرخ المصري، كلية الآداب جامعة القاهرة، عدد ٢٧، يناير ٢٠٠٤.
١٧. **العرب على حدود بيزنطة وإيران من القرن الرابع إلى القرن السادس الميلادي**: للنينا فكتورفنا بيغولفسكيا ، ترجمة د. صلاح الدين عثمان هاشم، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت ١٩٨٣.

١٨. **فهرس المؤلفين الشرقيين لعبد يشوع النصيبيني**: للدكتور يوسف حبي ، مجلة المجمع العلمي العراقي، مجلد ٦ بغداد ١٩٨٦.
١٩. **اللؤلؤ المنثور في العلوم والآداب السُّريانية**: للبطريرك إغناطيوس أفرام برصوم، هولندا ١٩٨٧.
٢٠. **مانى والمانوية**: للدكتور سهيل زكار ، الطبعة الأولى، دمشق ١٩٨٥.
٢١. **محاضرات في النصرانية**: للإمام محمد أبو زهرة ، دار الفكر العربي ١٩٦٦.
٢٢. **محاورات جدلية ومجالس دينية ورسالة لاهوتية**: للأب لويس شيخو ، بيروت ١٩٢٣.
٢٣. **محاورة المهدي مع طيموتاوس**: للدكتور محمد حمدي البكري، مجلة كلية الآداب- جامعة القاهرة مجلد ١٢، القاهرة ١٩٥٠.
٢٤. **المسيحية نشأتها وتطورها، ترجمة الإمام عبد الحليم محمود**: لشارل جينيبير ، دار المعارف، الطبعة الثانية ١٩٨٥.
٢٥. **معجم الأدباء**: لياقوت الحموي، طبعة وزارة المعارف، الجزء العاشر، القاهرة (ب. ت).
٢٦. **مقارنة الأديان**: للدكتور أحمد شلبي ، مكتبة النهضة المصرية ١٩٨٤.
٢٧. **وفيات الأعيان وأبناء الزمان**: لابن خلكان، دار الثقافة بيروت ١٩٨٦، المجلد الثاني.

ثالثاً. المراجع الأوربية:

1. Abbeloos, Johannes Baptista & Lamy, Thomas Josephus, *Gregorii Bar Hebraei; Chronicon Ecclesiasticum*, tome I-III, Paris 1872-1877.
2. Baumstark, Anton, *Geschichte der syrischen Literartur*, Bonn 1922.
3. Brock, S., *Syriac Views of Emergent Islam*, London 1982.
4. Bruns, Paulus Iacobus, *Gregorii Bar Hebraei, Chronicon Syriacum*, Leipzig 1789.
5. Budge, E.A.W., *The Chronography of Gregory Abu'l Faraj Bar Hebraeus*, Oxford 1932.
6. Budge, E.A.W., *The Book of the Bee*, Oxford 1886.
7. Chabot, J. B., *Chronique de Michel le Syrien; Patriarche Jacobite d'antioche*, 4 vols, Paris 1899-1924.

8. Frend, W. H. C., *The Rise of the Monophysite Movement*, Cambridge 1979.
9. Gottheil, Richard, "A Christian Bahira Legend", *Zeitschrift für Assyrologie*, Berlin 1898.
10. Griffith, Sidney, "Dionysius Bar Salibi on the Muslims", *Orientalia Christiana Analecta*, vol. 229, Rome 1987.
11. Griffith, Sidney, "Disputes with Muslims in Syriac Christian Texts from Patriarch John (died 648) to Bar Hebraeus (died 1286)", *Religionsgespraeche im Mittelalter*, *herausgegeben von Bernard Lewis und Fridrich Niewoehner, Otto Harrassowitz-Wiesbaden,* 1992.
12. Griffth, Sidney, "Arabic Christianity in the Monasteries of Ninth-Century Palestine", *Journal of Semitic Studies*, vol. 3, Oxford 1980.
13. Griffith, Sidney, "Muhammad and the Monk Bahira: Reflections on a Syriac and Arabic Text from Early Abbaside Times", *Oriens Christians*, vol. 79, Wiesbaden 1995.
14. Jager, Peter, "Intended Edition of a Disputation between a Monk of the Monastry of Bet Hale and One of the Tayoye", *Orientalia Christiana Analecta*, vol. 223, Rome 1987.
15. Kayser, C., *Das Buch von der Erkenntniss der Wahrheit oder der Ursache aller Ursachen*, Leipzig 1889.
16. Khoury, Joseph, "Le Candelabre du Sanctuaire de Gregoire Aboulfaradj dit Barhebraeus" (Syriac text), *Patrologia Orientalis*, tome XXXI, Paris 1964.
17. Martikainen, Jouko, "Eigenart der syrischen Theologie veranschaulicht durch das thema erste & der Zweite Adam in der syrischen Theologie", *Academia et Ecclesia: Studia in honorem Feredric Cleve*, Abo (Finnland) 1991.
18. Mingana, A., "An Ancient Syriac Translation of the Kuran Exhibiting New Verses and Variants", *Bulletin of the John Rylands Library*, vol. 9, Manchester 1925.
19. Mingana, A., *Sources Syriaques*, Leipzig 1908.
20. Mingana, A., *Woodbrooe Studies; Christian Documents in Syriac, Arabic and Garshuni*, "The Apology of Timothy the Patriarch before the Caliph Mahdi", fasc. 3, vol. 2, Cambridge 1928.
21. Mingana, A., *Catalogue of the Mingana Collection of Manuscripts*, Cambridge 1933.
22. Nau, F., "Un colloque du patriarche Jean avec l'emir des Agareens", *Journal Asiatique*, 11 anne series 5, Paris 1915.

23. Nau, M. F., "Deux Textes de Bar Hebraeus sur Mahomet et le Qoran", *Journal Asiatique*, vol. 211, Paris 1927.
24. Roey, A. van, *Une Apologie Syriaque attribuee A Elie de Nisibe, Le Museon LIX*, Louvain 1946.
25. Smith, P., *Compendiuos Syriac Dictionary*, Oxford 1902.
26. Wright, W. *A Short History of Syriac Literature,* London 1894 .

فهرس الموضوعات

ملخص البحث ٢٣١
المقدمة ٢٣٢
المبحث الأول: تاريخ ترجمة معاني القرآن الكريم في الأدب السُّرياني المسيحي ٢٣٤
المبحث الثاني: نماذج من ترجمة معاني القرآن الكريم في الأدب السُّرياني المسيحي ... ٢٤٠
المبحث الثالث: تقويم ترجمة معاني القرآن الكريم في الأدب السُّرياني المسيحي ٢٤٩
الخاتمة ٢٦١
المصادر والمراجع ٢٦٤
فهرس الموضوعات ٢٦٩